باب التقريظ والانتقاد

صبح الاعشى للقلقشندي

الجزءان الثالث والرابع

اتمت المكتبخانة الخديوية طبع الجزئين الثالث والرابع من هذا الكتاب النفيس وفيهما معًا اكثر من الف صفحة بقطع كبير

والكتاب كما قلنا فيه غير مرة جامع بين الغث والسمين ولكنهُ خزانة فوائد كأنهُ خلاصة ما وجدهُ المؤلف في الكتب العربية المتداولة لعهدهِ . فاذا كان الموضوع الذي نقلهُ دينيًا او مرتبطًا ببحث ديني ذكرهُ او خصهُ كما هو من غير تجريح او انتقاد واما اذا لم تكن لهُ علاقة بالدين فانهُ يستعمل عقلهُ غالبًا في تمحيصهِ فنقل مثلاً « ان اول من وضع الخطوط والكتب كلها آدم عليهِ السلام كتبها في طين وطبخهُ وذلك قبل موتهِ بثلثمائة سنة فلما اظلَّ الارضَ الغرقُ اصاب كلُّ قوم كتابهم . وقيل اخنوخ (وهو ادريس عليهِ السلام) وقيل انها انزلت على آدم عليهِ السلام في احدى وعشرين صحيفة . وقضية هذه المقالة انها توقيفية علَّمها الله تعالى بالوحي والمقالتان الاوليان محتملتان لان تكون (كذا) توقيفية ولئن تكون اصطلاحية وضعها آدم وادريس عليهما السلام . على انهُ يحتمل ان يكون بعض ذلك توقيفيًا علَّمهُ الله بالوحي وبعضهُ اصطلاحيًا وضعهُ البشر » . والظاهر ان القلقشندي واضرابهُ كانوا اذا وجدوا اسم الله في مقالة قبلوها معًا كانت وضربوا بعقولهم عرض الحائط فاذا قال لهم قائل ان الله سبحانهُ وتعالى جعل حماري فرسًا لكي استطيع ان افر عليهِ من التهلكة او انهُ حوَّل الفلس في يدي ذهبًا لكي اشتري بهِ كتابًا ثمينًا من يد الكفار قالوا آمنَّا بالله والله على كل شيء قدير ولم يسألوا القائل عن بينة على صحة قولهِ

لكن القلقشندي لم يجرِ على هذا الاسلوب في ما لا علاقة للدين بهِ بل استعمل عقلهُ واختباره كتفنيدهِ ما يقال من ان ابن مقلة هو اول من نقل الخط المتعارف الآن عن القلم الكوفي . قال : — « ذكر صاحب اغاثة المنشيء ان اول ما نُقل الخط العربي من الكوفي الى ابتداء هذه الاقلام استعملهُ الآن في اواخر خلافة بني امية واوائل خلافة بني العباس . قلتُ : على ان الكثير من كتَّاب زماننا يزعمون ان الوزير ابا علي بن مقلة هو اول من ابتدع ذلك وهو غلط فانا نجد من الكتب بخط الاولين في ما قبل المائتين ما ليس على صورة

الكوفي بن يتغير عنهُ الى نحو هذه الاوضاع المستمرَّة وان كان هو الى الكوفي اميل لقربهِ من نقلهِ عنهُ » . فقد اصاب في الاستدلال على ان ابن مقلة لم يكن اول من استنبط الخط النسخي من الكوفي ولو زاد بحثاً لوجد ان الخط النسخي اقدم من الكوفي

ومن المواضيع التي طرقها المؤلف في هذين الجزئين غير الخط وادواتهِ وملابساتهِ جغرافية الارض وتاريخ اخلاقها وعوائدهم بنوع عام والديار المصرية والعربية بنوع خاص والممالك المجاورة لها والكلام في ذلك خاص اكثرهُ برجال الدولة ووظائفهم وازيائهم ومواكبهم وما اشبه

والكتاب مطبوع طبعاً متقناً جداً في مطبعة بولاق الاميرية

تقويم الشرق

يندر ان يشتري المرء بستة غروش كتاباً عربياً حاوياً من الفوائد والنوادر ما في هذا التقويم فان فيهِ اكثر من اربع مئة صفحة ولا تخلو صفحة منها من فائدة او فوائد جمة هذا عدا ما وُضع التقويم لهُ بالذات وهو الدلالة على ايام السنة في الحساب المسيحي الغربي وما يقابلها في الحساب الشرقي والقبطي والهجري وطول النهار وارقات طلوع القمر وغروبهِ والاعياد المختلفة ومواقيت الصلاة

ومن الفوائد الكثيرة التي لم نر نقلها عنهُ ذكر ولاة العهد العثمانيين الآن الذين يحق لكل منهم الملك بعد من هو اكبر منهُ سنًّا وهم

١	يوسف عز الدين افندي بن عبد العزيز ولد في ٩ اكتوبر ١٨٥٧	(ولي العهد الحالي)	
٢	وحيد الدين افندي بن عبد المجيد	ولد سنة	١٨٦١
٣	صلاح الدين افندي بن مراد الخامس	«	١٨٦٦
٤	عبد المجيد افندي بن عبد العزيز	«	١٨٦٩
٥	محمد سليم افندي بن عبد المجيد	«	١٨٧٠
٦	ابرهيم توفيق افندي بن برهان الدين افندي	«	١٨٧٦
٧	سيف الدين افندي بن عبد العزيز	«	١٨٧٤
٨	ضياء الدين افندي بن السلطان محمد رشاد الخامس	«	١٨٧٧
٩	عبد القادر افندي بن عبد المجيد	«	١٨٧٨

وقد وضع هذا التقويم حضرة الدكتور هنري مدور ولم يدّخر وسعاً في تنسيقه وتعميم فوائده وجعله لازماً لكل رب بيت وربة بيت

الارجوزة الفارحية
في الوصايا الالهية

نظمها حضرة الدكتور هلال فارحي وقد قال في مقدمتها ان في التوراة اي اسفار موسى الخمسة ٦١٣ وصية ٢٤٨ منها اوامر و٣٦٥ نواهٍ وقد نظم بعض شعراء الاسرائيليين قديماً في فصائد شعرية بالعبرانية فاتقن اثرهم ونظمها في ارجوزة عربية بلغة بسيطة . وحبذا لو عني بتنقيحها حتى تخلو من الخطإ اللغوي والعروضي فتحسنها الخاصة كالعامة وتنطبق الفاظها على معانيها السامية

الامراض المعدية

وضع هذا الكتاب حضرة الدكتور محمد عبد الحميد بك طبيب مستشفى قليوب وقد نفدت الطبعة الاولى منهُ وفي ذلك دلالة على شدة الحاجة اليهِ فاعاد طبعهُ بعد ان نقحهُ وهذبهُ وزاد مادتهُ ورسومهُ . ومدارهُ على التيفويد والتيفوس والحمى الراجعة والقرمزية والدفتيريا والحصبة والسعال الديكي والشهقة والالتهاب الرئوي والجدري والنزلة الوافدة والكوليرا والملاريا والطاعون والسل والجذام والتتانوس والكلب والجمرة وما اشبه

العلاج الجراحي

تأليف وليم روز والبرت كارلس وتعريب الدكتور محمد بك عبد الحميد وهو الجزء الثالث من هذا الكتاب النفيس ومدارهُ على النزف وعوارض الشرايين وامراضها وجراحة الاوردة وامراض الاوعية الشعرية وآفات الاعصاب

مؤلفات الاب جرجس شلحت

انسنا بلقاء عالم كبير من علماء السريان وخادم امين من خدمة المذهب السرياني الكاثوليكي وهو الاب جرجس شلحت فاهدى الينا بعض مؤلفاته وهي كتاب النحوي والنخبة من امثال فنون والطراز المعلم في مدح البتول مريم وستة اعداد من مجلة الورقاء اما النحوي

فني الصناعة والعلم والدين ولها مقدمة في مناجاة الله علّق عليها شرحاً مسهباً ملأ اكثر من مئة صفحة جمع فيه من الاقوال والامثال والاسانيد ما يدلُّ على علم غزير وبحث دقيق واطّلاع على مئات من نفائس الكتب المؤلفة بالعربية وغيرها من اللغات في المواضيع الدينية والفلسفية والادبية . فتراهُ يستشهد بامية بن ابي الصلت والقزويني والقديس اوغسطينوس والفيلسوف ديونلدو والامام علي بن ابي طالب والبرعي والسيد جرمانوس فرحات وجالينوس والمفضل بن الجهيد وابن سينا والقديس توما وعبد الله المراش والقديس غريغوريوس النيصي وابي نواس وابن العبري والامام الغزالي والطغرائي وشيشرون وابن الفارض وابي العتاهية والسيد البطليوسي وبيوليوس الاول وكتورحوغو والقديس ديونيسيوس وابي حيان التوحيدي ونحوهم ممن يستشهد باقوالهم . ومما نأخذهُ على المؤلف نبذهُ بعض الذين يخالفونهُ في المذهب ونعتهم بالمعطلة والملحدة والوثنية . ولا ندري اي فائدة تعود على نوع الانسان من نعت بعض افرادهِ بهذه النعوت ولاسيما اذا كانوا يعتمدون على عقولهم فترشدهم الى غير ما ترشدنا اليهِ عقولنا او الى ما يخالف معتقداتنا التي اخذناها بالتسليم او بالايمان . ولا نظن ان احداً كان على ضلال فاهتدى بمثل ذلك . فان كان عمران القرن العشرين لا يرفع البشر عن اثقالهم بعضهم ببعض ويجعلهم يعملون بنصيحة المعري القائل « فشاور العقل لا تبغي بهِ بدلاً » ويقول يعقوب الرسول القائل « ان الديانة الطاهرة النقية عند الله الاب هي هذه افتقاد اليتامى والارامل في ضيقتهم وحفظ الانسان نفسهُ بلا دنس من العالم » فالبشر افقر من ان يصلحهم دين او يرقيهم عمران . ولو قال كل الناس بعضهم لبعض لكم دينكم ولي دين لاتقى جانب كبير من الشقاق والالحاد ولسهل على الفضلاء من كل امة ومذهب ان يزيلوا اكثر الشرور التي لا تزال متمكنة على طبع الانسان

اللورد بيرون

اتحفنا حضرة عبد الرحمن افندي البرقوقي صاحب مجلة البيان بترجمة اللورد بيرون الشاعر الانكليزي الطائر الصيت ومختارات من قصائدهِ ورواياتهِ . وقد اورد المختارات كلها نثراً وحبذا لو عني احد شعرائنا بنظمها فان معانيها الشعرية من الطراز الاول والعربية من احوج اللغات الى الشعر القصصي (epic) لقلته فيها نعم ان المترجم افرغ كثيراً من اقوال بيرون في قالب السجع ولكن النفس لا تطرب الى السجع كما تطرب الى الشعر